

# العدول النحوي في ضوء القراءات القرآنية سورة البقرة (أنموذجاً)

أ.م.د. مثنى يوسف حمادة

وزارة التربية / الكلية التربوية المفتوحة

Grammatical justice in the light of Quranic readings  
Surat Al-Baqarah (model)

Muthanna Youssef Hamadeh

Ministry of Education / Open Educational College

تتاول البحث ظاهرة العدول النحوي في القرآن الكريم ووجدها من مظاهر الاعجاز اللغوي والبياني لكتاب الله ورافد مهم في توجيه الخطاب القرآني وباب مهم في تثبيت القواعد النحوية خارج النص القرآني كونها طريقاً للربط بين اللفظ والمعنى. وبما ان للقراءات القرآنية اثر في تغير المعنى والدلالة لذلك حاولنا ان نقرأ العدول النحوي في ضوء القراءات دون تفضيل قراءة على اخرى حيث جعلنا القراءات بمستوى واحد من حيث اللغة والتركييب النحوي تاركين مسألة نوع القراءة وحجتها إلى ذوي الاختصاص كوننا نبحت في النص لا في الاصل دون ان نهمل مناسبة النص والتوجيه الدلالي لمفرداته والنزعة العقلية للخطاب القرآني وقد تتاولنا الموضوع بطريقة العرض والوصف للمصطلحات التي كانت محطات وقفنا عليها هنا وهناك . فبدأنا بالحديث عن النحو القرآني وعلاقته بأسس وقواعد النحو العربي ومدى تعامل النحاة العرب معه بصورة مستقلة أو كجزء من دراستهم للنحو العربي . ثم جاء دور القراءات القرآنية وعلاقتها بالدرس النحوي ، فجاء الحديث عنها في تعريفها وقراءها وانواعها ومدى علاقتها مهما بالدرس النحوي العربي والاشارة لموقف علماء اللغة والنحو منها وتأثرهم بمواقف علماء الفقه والاصول منها.

الكلمات المفتاحية: العدول النحوي، القراءات القرآنية، سورة البقرة

### Abstract:

The research dealt with the phenomenon of grammatical justice in the Holy Qur'an and found it one of the manifestations of the linguistic and rhetorical miracles of the Book of God and an important tributary in directing the Qur'anic discourse and an important chapter in establishing grammatical rules outside the Qur'anic text as it is a way of linking the word and meaning.

Since the Qur'anic readings have an impact on changing the meaning and significance, we have tried to read the grammatical justification in the light of the readings without giving preference to one reading over another. We neglect the appropriateness of the text, the semantic guidance of its vocabulary, and the mental tendency of the Qur'anic discourse. We have dealt with the subject in the manner of presentation and description of the terms that were stations we stopped on here and there. So we started by talking about Quranic grammar and its relationship to the foundations and rules of Arabic grammar and the extent to which Arab grammarians deal with it independently or as part of their study of Arabic grammar. Then came the role of Quranic readings and their relationship to the grammar lesson, so the talk about them came about their definition, readers, types and the extent of their relationship, important to the Arabic grammar lesson, and referring to the position of linguists and grammarians from it and their influence on the positions of the scholars of jurisprudence and principles of it.

Keywords: grammatical correction, Quranic readings, Surat Al-Baqarah

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى اله وصحبه اجمعين . للقران لغته ، فهو كلام الله الذي لا يأتيه الباطل وهو دستور الله لعباده اية من آياته ومعجزة خص بها اشرف الخلق نبينا وشفيعنا محمد (صلى الله عليه وسلم) لذلك انصرفت اليه جهود علماء اللغة والبيان ، لمعرفة اساليبه وبلاغة بيانه ، وقد جاءت دراستي لتتناول ظاهرة من ظواهر التعبير القرآني واعني بذلك (العدول النحوي) والذي نجده في آيات كثيرة من كتاب الله وهو ظاهرة اسلوبية تعتمد على التحول في التركيب النحوي وذلك بإعادة عنصر من عناصر بناءه على نسق مخالف للقاعدة النحوية خارج القرآن الكريم ، ولا نريد ان يفهم القارئ انه خروج عن القواعد العامة للنحو العربي بل هو طريق للوصول إلى الدلالة والمعنى بأقصر الطرق واسهلها . وبما ان للقراءات القرآنية اثر في تغير المعنى والدلالة لذلك حاولنا ان نقرأ العدول النحوي في ضوء القراءات دون تفضيل قراءة على اخرى حيث جعلنا القراءات بمستوى واحد من حيث اللغة والتركييب النحوي تاركين مسألة نوع القراءة وحجتها إلى ذوي الاختصاص كوننا نبحت في النص لا في الاصل دون ان نهمل مناسبة النص والتوجيه الدلالي لمفرداته والنزعة العقلية للخطاب القرآني وقد تتاولنا الموضوع بطريقة العرض والوصف للمصطلحات التي كانت محطات وقفنا عليها هنا وهناك . فبدأنا بالحديث عن النحو القرآني وعلاقته بأسس وقواعد النحو العربي ومدى تعامل النحاة العرب معه بصورة مستقلة أو كجزء من دراستهم للنحو العربي . ثم جاء دور القراءات القرآنية وعلاقتها بالدرس النحوي ، فجاء الحديث عنها في تعريفها وقراءها وانواعها ومدى علاقتها مهما بالدرس النحوي العربي والاشارة لموقف علماء اللغة والنحو منها وتأثرهم بمواقف علماء الفقه والاصول منها . بعد ذلك انتقلنا للحديث عن

العنوان الأبرز للبحث وهو (العدول النحوي) فكان تعريفه لغة واصطلاحاً بداية للتعريف به ثم آراء علماء اللغة فيه وتقسيماتهم له ما بين عدول خارجي وعدول داخلي كذلك تطرقنا للقيم الفنية والبلاغية التي تنتج عن العدول النحوي في النص الأدبي بصورة عامة والنص القرآني بصورة خاصة. ولكون الموضوع يبحث عن الدلالات المتغيرة للنص فوجدنا من المهم ان نتحدث عن القراءات الشاذة ونؤكد اننا كدارسي لغة ونحو نأخذ بكل القراءات لان غايتنا النص وتراكيبه النحوية واللغوية. وفي آخر البحث جاءت التطبيقات للعدول النحوي على ما ظهر منه في بعض آيات سورة البقرة (المخصوصة بالبحث) من خلال القراءات القرآنية دون التطرق للآيات ذات القراءة الواحدة لأنها خارج عنوان البحث. وجاءت الأمثلة وفق التقسيم النحوي المعتاد وهو الاسم ، الفعل ، الحرف ثم الجملة وجاءت الخاتمة خلاصة لعرض الموضوع وأهم نتائجه. وقد اعتمد البحث على ما توفر من مصادر لغوية ونحوية مطبوعاً وإلكترونياً حسب مقتضيات المعلومة وعلمية البحث. وفي ختام البحث أسأل الله ان يكتب لنا اجر هذا العمل ، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، والحمد لله رب العالمين.

### النحو القرآني

من الثابت للقول ان القرآن الكريم قد اغنى قواعد النحو العربي وزاد من قيمتها فصاحة واسلوباً وقد كان للحدث القرآني الحساب الدقيق لفهم العربية عامة وقواعد النحو العربي خاصة مع اثبات سعة اللغة العربية وقدرتها على احتواء لغة القرآن الكريم من المدلولات والالفاظ. ولا يغيب عن بالنا ان عربية التنزيل هي العربية السائدة في عصر النبوة بوسطيتها بين الاختلاف البسيط في لغات العرب ولم يكن القرآن الكريم بعيداً عن نشأة النحو العربي وتقعيد قواعده حيث نشأ النحو العربي مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالقرآن الكريم ولولا هذا القرآن لما تمت السيطرة في ما بعد على كل علم من علوم العربية وآدابها<sup>(١)</sup>. ولا نغفل ان هناك اسباباً مختلفة لنشأة النحو العربي منها اسباب دينية ولغوية واجتماعية وغيرها<sup>(٢)</sup>. وكان سببويه من اكثر النحاة تمسكاً بالشاهد القرآن لأنه ابلى كلام وأوثق نص وقد عبر عن ذلك الدكتور مهدي المخزومي (وهو أصدق مرجع واضح مصدر يرجع اليه النحاة في تقنين القوانين واستخراج الاصول)<sup>(٣)</sup> أي أن القرآن الكريم له الأثر البالغ في تأصيل وتقعيد القواعد. ويمثل البحث النحوي القرآني في الاسس والقواعد والاصول التي كانت على اساس القرآن الكريم مع توفر شواهد من لغة العرب من النثر أو الشعر. مع التمسك بالشاهد القرآني رغم صعوبة التغيير في القاعدة النحوية من خلال التأويل والتخريج فيكون للمسألة النحوية احياناً قولان أو اكثر مع بقاء قاعدة عدم التأويل أولى من التأويل وعدم التقدير أولى من التقدير. وكان نتاج ذلك بروز مدارس نحوية مختلفة وآراء نحوية اختلفت في الجزئيات دون الاصول. مثلما نرى اختلاف النحاة البصريين مع الكوفيين في مسألة الاحتجاج بالقراءات القرآنية. وهذا الاختلاف دفع كثيراً من الدارسين إلى التأليف في ما يتعلق بالقرآن الكريم من اسلوب ولغة فنرى الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة يؤلف (دراسات الاسلوب القرآن الكريم) الذي اراد ان يكون النص القرآني هو الركيزة الاساس في القاعدتين النحوية والصرفية<sup>(٤)</sup> وقد حذوه آخرون. لقد دأبت الدراسات المختلفة على تأكيد مسألة فهم النص القرآني بعدة ادوات أهمها الوقوف على القواعد النحوية لذا فإن نشأة النحو ونعني به تقعيد القواعد جاءت لفهم القرآن وهناك فرق كبير بين علم سعى لفهم النص وعلم يسعى لحفظه من اللحن ولو كانت الغاية منه حفظ النص من اللحن لما انتج العرب هذه الثروة الضخمة في مجال الدرس النحوي<sup>(٥)</sup>. وقد تحدد اتجاه البحث النحوي في اتجاه الحفاظ على سلامة اللسان العربي وفهم القرآن الكريم كدستور للغة العربية مما دفع إلى ظهور دراسات نحوية ذات طبيعة خاصة تحت عنوان (النحو القرآني) واكثر من كان واضحاً في هذا المجال عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الاعجاز الذي رسم طريقاً للبحث النحوي حيث ان للكلام عنده (نظم) وان متابعة هذه النظم ستفودك إلى الابانة والافهام<sup>(٦)</sup>. وقد كان النحو القرآني ظاهرة موجودة في اغلب محاولات التأليف النحوي ضمناً لا ظاهراً قبل ان يستقل بعنوان (النحو القرآني) مع تنامي محاولات التأليف النحوي بعيداً عن اصول البحث النحوي القرآني اعتماداً على الأدلة الصناعية (القياس والسماع والتعليل ونظرية العامل) وتأثراً بالثقافات الأخرى بعنوانين مختلفة كالأسلوبية والبيئوية وغيرها. وخلاصة القول ان النحو القرآني والنحو العربي هما شيء واحد لكن النحو القرآني يسعى إلى ان يتوافق كل كلام العرب والمنجز منه ويشتمل على ما يحتاج اليه من احكام اللغة سوى الشاذ أو النادر وما لا تقتضيه الحاجة والزيادة<sup>(٧)</sup>.

ويمكن تأطير ذلك في عدة نقاط:

١ - ان مصطلح النحو القرآني مصطلح حديث

٢ - لا يمكن الفصل بين النحو القرآني واصول النحو العربي

٣ - ان النحو القرآني يعد تطوراً ملحوظاً للدراسات النحوية

٤ - تكون القاعدة النحوية في خدمة النص القرآني

٥- شيوخ ظاهرة التأويل والتقدير وتطويع القواعد لخدمة المعنى.

٦- تعدد الواجه الاعرابية من خلال القراءات المختلفة للنص وهو ما معروف بالقراءات القرآنية

٧- الربط بين لغة القرآن ولغات العرب المختلفة وعدم اعتماده على لغة واحدة.

### القراءات القرآنية والدرس النحوي

عَرَف العلماء المتخصصون القراءات القرآنية بتعريفات عدة ولم تكن تلك التعريفات مانعة ولا جامعة لاختلاف المدارس والمذاهب منطلقين من التعريف اللغوي بأن لفظ (قراءة) هي مصدر قرأ واسم الفاعل منه قارئ وإذا قيل قرأ عليه السلام يعني ابلغه به واصل اللفظ من الاجتماع ومنه يقال للحيض والطهر وهو من الاضداد<sup>(٨)</sup>. اما اصطلاحا فقد عرفها ابو حيان الاندلسي (٧٤٥هـ) بأنه (كيفية النطق بألفاظ القرآن)<sup>(٩)</sup>. اما السيوطي فقد قال (تقسيم القراء احوال الاسناد إلى قراءة ورواية وطريق ووجه، فالخلاف ان كان لاحد الائمة السبعة أو العشرة أو نحوهم واتفقت عليه الطرق والروايات فهو قراءة)<sup>(١٠)</sup> وللقراءات القرآنية تعريفات عدة تتقارب في المعاني مع بعضها الا ان الاستاذ عبد الفتاح القاضي في كتابه البذور الزاهرة كان اكثر دقة ووضوحا حيث قال (علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية وطريق ادائها اتفاقا أو اختلافا مع عزو كل وجه لنقله)<sup>(١١)</sup> ونستطيع ان نوجز ان القراءات في القرآن تقدم على تغيير الحركات وتغيير في الابنية وتغيير في الاصوات والالفاظ بوجه عام . ويعود ظهور القراءات بأوجهها المختلفة إلى زمن الخليفة عثمان بن عفان (رض) حيث وقع الاختلاف بين القراء لان كلا منهم كان يقرأ على الرواية التي اخذها عن الرسول (ص) بالسند الذي جاءه من معلمه وقد عظم امر الخلاف واستفحل حتى دفع ذلك الخليفة عثمان بن عفان (رض) إلى جمع القرآن على حرف واحد تلافيا للخلاف وجمعاً للكلمة. فجمع القرآن على اقرار من الصحابة جميعا وكانوا اذا اختلفوا فيه رجعوا إلى لغة قريش لأنه نزل بها ولأنها لغة الرسول (ص)<sup>(١٢)</sup> وقد نسخ المصحف العثماني عدة نسخ ارسلت إلى الامصار الاسلامية فكان كل مصر يقرأون بما في مصحفهم على ما وجدوه من الرواية عن الصحابة الذين ارسلوا مع تلك المصاحف وقد اختير ان يكون كل مصحف مع قارئ تتوافق قراءته مع قراءة المصر المبعوث اليها غالبا. على أن المصاحف التي بعثت لم تكن على رسم واحد بل كان توزيع تلك المصاحف على الامصار على موافقة رسم المصحف و قراءة المصر المبعوث اليه. فجعل اهل كل مصر يقرأون مصحفهم على ما ثبت عندهم في الرواية التي اخذوها من الصحابة الذين ارسلوا اليهم ، ولما كان رسم المصحف يحتمل اكثر من وجه ، كانت الرواية هي الحاكم في نشأة القراءات فيما بعد، اذا احتملها رسم المصحف، لذلك اختلفت القراءات في الرسم الواحد للمصحف<sup>(١٣)</sup>. وكانت المشافهة هي التي يعول عليها في موضوع القراءات وكان الرسم يحتملها ويحتمل غيرها مما صح سنده.

وتنقسم القراءات من حيث قبولها ووردها إلى ثلاثة اقسام هي:

١- القراءة المتواترة.

٢- القراءة الصحيحة الاحاد.

٣- القراءة الشاذة.

فالقراءة المتواترة هي (مقطوع باتصالها بالنبي (ص) سواء تواتر نقلها ام استفاض)<sup>(١٤)</sup> . وقال قسم من العلماء ان القسم الاول من القراءات وهو المتواترة يتمثل بالقراءات السبع. والقراء السبعة هم نافع (١٦٩هـ) وابن كثير (١٢٠هـ) وابو عمرو البصري (١٥٥هـ) واليحيى (١١٨هـ) وعاصم (١٤٧هـ) وحمره (١٥٧هـ) والكسائي (١٨٩هـ) اما القراءة الاحادية فهي القراءة الجامعة للأركان الثلاثة (صحة السند وموافقتها للمصحف وموافقتها للعربية ولو بوجه وكان نقلها لم يبلغ المستوى المعهود في القطع باتصالها بالنبي (ص)<sup>(١٥)</sup> اما القراءة الشاذة فهي ما خالفت رسم المصحف وان صح سندها ووافقت العربية ويقصد بها كذلك ما وراء العشر في القراءات<sup>(١٦)</sup> وما يهمننا في بحثنا هو الاحتجاج بالقراءات في مجال اللغة بلومها المختلفة اذ يحتج بها اهل اللغة في اثبات قاعدة لغوية أو الاستدلال بها عليها الا ان الاحتجاج بالقراءات يختلف بين قراءة واخرى حسب قوة تلك القراءة سندا وموافقة للمصحف والعربية وان القراءات قد حفزت اللغويين والنحاة إلى التنقيب في تراثهم الادبي وعلى الاخص منه الشعر كذلك فتحت القراءات ميداناً واسعاً من ميادين البحث هو ميدان التأليف في القراءات وطبقات القراء. جال فيه المؤلفون جولات واسعة في تتبع الوجوه وتوثيق اصحابها، وما حفلت به مؤلفاتهم من اثاره القضايا اللغوية والنحوية والغوص في دقائقها وجزيئاتها. كذلك حفزت القراءات النحاة على تتبع الجزئيات وتعدد الوجوه للمسألة الواحدة مما ظهر لنا علم يكون تحت يافطة الصناعة النحوية بكل ما يرافقها من دقة المنطق وسلطانه. اما المعايير التي استخدمها العلماء في تكريس القراءات والاعتراف بها فهي موافقة العربية ولو بوجه واحد وموافقة القراءة للمصحف واجتماع العامة عليه والعامة عندهم ما اتفق عليه اهل المدينة واهل الكوفة أو ما اتفق عليه

نافع وعاصم (الاول مدني، والثاني كوفي) فقراءة هذين الامامين اولى القراءات واصحها سنداً وافصحها في العربية ويتلوها في الفصاحة خاصة قراءة ابي عمرو والكسائي<sup>(١٧)</sup> ويقودنا الكلام إلى الصناعة النحوية فيقول ابن جني (ما يحتمله القياس ولم يرد به السماع كثير، منه القراءات التي تؤثر رواية ولا تتجاوز لأنها لم يسمع فيها كذلك<sup>(١٨)</sup>) ولا يخفى ان القراءات قد فعلت بالنحو العربي وانفعلت به في ان واحد ويتضح الامر ذلك في تصدي النحاة لبعض مشاهير القراء من الائمة المعترف بهم، واخذهم عليهم اموراً اعتبرها فريق منهم (لحناً) ودافع عنها فريق اخر مقدماً بين يديها من الادلة ما فيه مقنع. ومثال ذلك ابن قتيبة حين يهاجم حمزة الزيات دون ان يسميه قائلاً بأنه لم ير فيمن تتبع وجوه قراءته (اكثر تخطيطاً ولا اشد اضطراباً منه، لأنه يستعمل في الحرف ما يدعه في نظره ثم يؤصل اصلاً ويخالف إلى غيره لغير ما علة، ويختار في كثير من الحروف ما لا مخرج له الا على طلب الحيلة الضعيفة)<sup>(١٩)</sup> ومن الادلة على انفعل القراءات القرآنية- ولاسيما منها ما اعتبر شاذاً - بالدراسات النحوية قول السيوطي (اما القران فكل ما ورد انه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواتراً أم احاداً أم شاذاً . وقد اطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية اذا لم تخالف قياساً معروفاً بل ولو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه، وان لم يجز القياس عليه كما يحتج بالمجمع على وروده ومخالفته للقياس في ذلك الوارد بعينه ولا يقاس عليه)<sup>(٢٠)</sup> .

ومن ابرز ما جاء في تأثر القراءات بالصناعات النحوية قول الزركشي (وقد يتجاذب الاعراب والمعنى الشيء الواحد، وكان ابو علي الفارسي يلم به كثيراً، وذلك انه يوجد في الكلام ان المعنى يدعو إلى امر، والاعراب يمنع منه . قالوا: والتمسك بصحة المعنى يؤول لصحة الاعراب. وذلك كقوله تعالى ((انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر)) ٨-٩ الطلاق- فالظرف الذي هو (يوم) يقتضي المعنى ان يتعلق بالمصدر الذي هو -رجع- اي انه (على رجعه في ذلك اليوم لقادر). لكن الاعراب يمنع منه لعدم جواز الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي، فحينئذ يجعل العامل فيه فعلاً مقدراً دل عليه المصدر).<sup>(٢١)</sup> اما الاصوليون فكانت علاقتهم بالبحث النحوي، انهم في مجال استنباط الاحكام الشرعية من نصوص الكتاب والسنة فكان لابد لهم من معرفة طرق دلالة النص على ما يحمله من معنى حقيقي كان أو وظيفي (استعمالي) والمعنى الوظيفي المقصود به هو الناشئ من تركيب الجملة . فالنحو عندهم هو البحث عن دوال النسب والارتباطات ومدلولاتها لذلك يصح ان نسميه (نحو الدلالة) مقابل (نحو الاعراب) عند النحاة.<sup>(٢٢)</sup> اما الدرس النحوي المتمثل بالمدرستين البصرية والكوفية فقد تأثر بلا شك بالقراءات ان لم يكن قد بنى بعض اراءه النحوية وتعزيزها على القراءات بأنواعها. فمدرسة الكوفة استمدت نشأتها من بيئة الاقراء والحديث وكان رموزها الاوائل من القراء وكانوا معنيين بالقراءات إلى جانب رواية الحديث والشعر، حيث يمثل الكسائي العمود الاول فيها وهو من القراء السبعة وهو احد ثلاثة قراء ضمتهم الكوفة والاخران هما عاصم بن ابي البخور وحمزة بن حبيب الزيات. ونرى ان المدرسة الكوفية قد التزمت بمنهج قراءها وتلامذتهم مثل القراء الذي وصفه بعضهم بأمر المؤمنين في النحو<sup>(٢٣)</sup> وقد تأثرت المدرسة الكوفية بمنهج القراء المعتمد على النقل والرواية علماً بلغات العرب وفصحائهم. فالكسائي كان يحتج بالسماع ولا يعلل وتبعه في ذلك تلميذه القراء الذي كان بارعاً في الجدل وميله إلى الاعتزال وعلم الكلام<sup>(٢٤)</sup> وكان الطابع العام على المدرسة الكوفية انها مدرسة الرأي والقياس وقد اتى ذلك متأثراً بالفقه واصوله . وكان الكوفيون يقيسون على القليل والنادر وهم لا يترجون ان يكسروا القاعدة أو يوسعوا دائرتها.<sup>(٢٥)</sup> وكانوا يعتمدون الرواية ويقنعون بالشواهد حجة ودليلاً على ما يقولون فما فتىء النحاة الكوفيون يعللوا كما يعلل البصريون. اما المدرسة البصرية فقد وقفت موقف الحذر الشديد من القراءات وطعنوا على عدد منها وذلك لان نزعة المذهب البصري نزعة عقلية فلسفية، لم ترع اختلاف اللهجة ولم تنظر إلى الظواهر اللغوية والصوتية نظرة مطمئنة وقد جعلوا القبائل التي يحتج بها معدودة محدودة كقرش وتميم واسد وهذيل. وكانوا ينزلون عدداً من القواعد مبادئ اساسية يرجعون اليها كل ما يخالفها بالتعليل العقلي، ويرمون ما استعصى على التعليل بالشذوذ وقد انقسم الدرس النحوي عندهم إلى قواعد ومخالفات وكان اوائل مؤسسي مدرسة البصرة كأبي اسحاق الحضرمي وعيسى بن عمر النخعي وابي عمرو بن العلاء قد غرسوا المبادئ الاولى لعلم النحو واصوله المعتمد على السماع والقياس والتعليل كما عنوا بالقراءات وهي ذات صلة متينة بالنحو واللهجات<sup>(٢٦)</sup> وخلاصة القول، ان القراءات القرآنية (الرسمي منها والشاذ) قد اغنت الدرس النحوي غنى يكاد يفوق حد التصور واتاحت للنحويين لاسيما المتأخرين منهم للتسابق والتنافس على درجات متفاوتة في قوة العارضة وتمكن الحجة وغلبة المنطق في الاقناع بمعزل عن بنية اللغة وما تتيحه من فرص الخيار للمتكلم، أو ما تفرضه عليه احياناً قصر على اسلوب واحد من اساليب التعبير لا خيار له معه في ان يتعداه إلى غيره.

**القراءات الشاذة:**

الشاذ في اللغة تعني الانفراد أو المفارقة أو الخروج أو الندرة أو التثني وهذا ما قال به الخليل وابن دريد وابن سيده<sup>(٢٧)</sup>

اما اصطلاحاً فان القراءة الشاذة (ما نقل قرآناً احاداً)<sup>(٢٨)</sup> أو (ما ليس بمتواتراً)<sup>(٢٩)</sup> اما انواع الشاذ من القراءات فهو:

- ١- ما صح سنده ومنه ما ضعف.
- ٢- ما يوافق العربية والرسم.
- ٣- ما يوافق الرسم ويخالف العربية.
- ٤- ما يخالف الرسم ويوافق العربية.
- ٥- ما يخالف الرسم والعربية.

وللعلماء عبارات اخرى للشاذ منها، ان الشاذ: ما وراء العشر<sup>(٣٠)</sup> وعلى هذا فالقراءة الشاذة لها مكانتها، فلا يغتر بكل قراءة يطلق عليها (شاذة) انها كذلك، ويسلم له الامر، بل الشاذ ما نقل قراناً من غير تواتر واستفاضة وللقراءة الشاذة رواة كثر من ضمنهم بعض القراء العشرة الذين رويت عنهم بعض الحروف الشاذة. ومن اشهر القراءات الشاذة قراءات الائمة الاربعة وهم (الحسن البصري ١١٠هـ) و(ابن محيصرن ١٢٣هـ) و(الامام الاعمش ١٤٨هـ) و(الامام البيهقي ٢٠٢هـ) ومما تجدر الاشارة اليه ان هذه القراءات الاربع الزائدة على العشر منها ما وافق المتواتر ومنها ما شذ واطلاق وصف الشذوذ عليها من حيث تفرد طرقها واشتمالها للشاذ لا ان كل فرد منها شاذ.<sup>(٣١)</sup> وقد اختلف الفقهاء والاصوليون في الاحتجاج بالقراءة الشاذة فمنهم من يرى انها ليست حجة في الاحكام وقال فيه الامام مالك وبعض اصحاب الشافعي اما مذهب الجمهور فيرى ان القراءة الشاذة حجة في الاحكام تنزيلاً بمنزلة خبر الاحاد.<sup>(٣٢)</sup> اما المفسرون فقد نهجوا نهج الفقهاء والاصوليين في ذلك وان القراءة الشاذة عندهم ان لم تكن من باب تفسير القرآن بالقران لعدم الجزم بقرآنيتهأ فأنها تكون من باب تفسير القرآن بالسنة اذا رفع الصحابي القراءة إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أو إلى اقوال الصحابة والتابعين.

### العدول النحوي وأثره في توجيه القراءات

#### ١ - العدول في الجمل

عرف النحاة الجملة بانها الكلام الذي يترتب من كلمتين أو اكثر وله معنى مفيد مستقل. وهي الجملة المستقلة بنفسها الفانية عن غيرها<sup>(٣٣)</sup>. فالجملة من حيث البنية النحوية هي الكلام المحتوي على سند ومسند اليه. وهي (كلام افاد السامع فائدة تحصل سكوت المتكلم عندها)<sup>(٣٤)</sup>. وللجمل انواع عند النحاة، فهي من حيث الدلالة، تنقسم إلى جملة خبرية وجملة انشائية وجملة طلبية. اما من حيث التركيب فتتقسم الجملة عند جمهور النحاة إلى جملة اسمية وجملة فعلية، ومنهم من اضاف لها الجملة الظرفية المصدرية بالظرف أو الجار والمجرور كما عند ابن هشام اما الزمخشري فجعلها اربعة انواع فزاد عليها الجملة الشرطية المتكونة من اسلوب الشرط

#### العدول النحوي:

**العدول: لغة.** العدل: بمعنى الاستواء أو المساواة وجاء في لسان العرب (وعدل عن الشيء يعدل عدلاً عدولاً: حاد، وعن الطريق: جار وعدل اليه عدولاً: رجع)<sup>(٣٥)</sup>. وفي العين جاء بمعنى (العدلان: الحملان على الدابة من جانبيين وجمعه: اعدال، والعدل ان تعدل الشيء عن وجهه فتميله، وسمي عدلاً لان يسوى بالآخر بالكليل والوزن)<sup>(٣٦)</sup>.

**العدول: اصطلاحاً** لقد تناول علماء العربية مصطلح العدول بتسميات مختلفة منها (العدول، الانزياح، الانحراف، الخرق، الخروج عن سنن اللغة والمجاز والاتقانات....) اما الخروج فهو عند ابن جني فرق للأصول (لقد حذف العرب الجملة والمفرد والحرف، وليس الشيء من ذلك الا عن دليل والا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب من معرفته)<sup>(٣٧)</sup> ويقول في موضع اخر (معنى العدل ان تلفظ ببناء وانت تريد بناء اخر نحو: عمر وانت تريد عامراً)<sup>(٣٨)</sup>. اما العكبري (٦١٦هـ) يعرفه (والعدل هو ان يقام بناء مقام بناء اخر في لفظه، فالمعدول عنه اصل للمعدول اليه)<sup>(٣٩)</sup> وهذا التعريف يتقارب مع تعريف ابن هشام (٧٦١هـ) (العدل هو تحويل الاسم من حال إلى حالة اخرى مع بقاء المعنى الاصلي)<sup>(٤٠)</sup> ان العدول النحوي ليس الانوعاً من العدول اللغوي، والعدول عموماً سواء كان لغوياً ام غير لغوي ليس الا طلب التمييز وطلب قبول الاخر ورضاه، ففي العدول إلى الشيء دعوة ضمنية إلى الاخر مؤداها ان الذي احمله يخالف ما عند الاخرين. ويتداخل مفهوم العدول نسبياً مع مفهوم المجاز العقلي في البلاغة ويعد العدول النحوي ظاهرة من مظاهر التعبير القرآني والمقصود بالعدول النحوي هو التحول الحاصل في التركيب النحوي بالعادة عنصر من عناصر بنائه على نسق مختلف لما سبق ذكره في السياق نفسه، وهذه الظاهرة هي من ابرز الظواهر الاسلوبية في التعبير القرآني اذ نجد ان التعبير القرآني كثيراً ما يغير في استعمال الافعال. كأن يرد السياق ابتداءً بالفعل الماضي ثم يعدل عنه إلى المضارع أو الامر في السياق نفسه، وكذلك العكس بأن يرد الفعل في السياق مضارعاً ثم يعدل عنه إلى الماضي وهكذا، أو ان يخالف بين حروف المعاني فيعدل عن حرف إلى اخر، أو يعدل عن جملة اسمية إلى فعلية وبالعكس فالتركيب لا يوجد دون

دلالة مقصودة منه، والدلالة لا تفهم بمعزل عن التركيب ، وتسهم ايضا في تأكيد مقولة الجرجاني في ان القران مميز بنظمه ، وان النظم ما هو الا توخي معاني النحو<sup>(٤١)</sup> ولا بد من القول ان كل عدول لابد ان يكون مسبقاً بقاعدة يعدل عنها، ويقاس اليها مدى هذا العدول. ومن ذلك يمكننا تقسيم العدول على قسمين تبعاً للمعايير أو القاعدة التي يتم العدول عنها وهي:

١- العدول الخارجي: (وهو عدول اسلوب النص عن معيار اللغة المعينة (النظام اللغوي)<sup>(٤٢)</sup> . فهو عدول وخروج عن الاستخدام اللغوي وبهذا يقترب مفهوم العدول من مفهوم الشاذ والنادر، فالقاعدة اللغوية المقررة التي خرج عنها النص في الاستعمال، والتي يقاس اليها النص هي في الحقيقة خارج النص وليست من داخله .

٢- العدول الداخلي: أو ما يسمى السياقي وهو: (عدول وحدة لغوية عن المعيار الممتد في النص)<sup>(٤٣)</sup> فالعدول داخل النص هو عدول عن النمط السياقي للنص، اذ يقتضي السياق اللغوي في وحدة لغوية داخل السياق، فيمثل عدولاً عن النسق اللغوي العام لسياق النص، مثلاً ان تأتي الافعال في السياق ماضية ثم يأتي فعل مضارع وهذا يشكل عدولاً عن النمط السياقي للنص. والفرق بين العدولين الخارجي والداخلي هو اذا كان الاصل في العدول الخارجي هو القاعدة النحوية التي خرج عنها النص، فان الاصل الذي تم الخروج عنه في العدول الداخلي هو السياق نفسه، اي ما سبق ذكره في السياق. فالسياق هو الاصل أو القاعدة التي يعدل عنها الاسلوب مخالفاً السياق لكتابة بلاغية أو غرض بلاغي تطابق به مقتضى الحال، وتتحقق به المعاني الفنية المطابقة التي هي غاية البلاغة<sup>(٤٤)</sup> وللعول النحوي قيم فنية تكسب النص قيما جمالية وتنبهه إلى اسرار بلاغية كثيرة، وهو من فنون التواصل بين المبدع والمتلقي لانه يبرز امكانيات المبدع في استعمال الطاقة التعبيرية الكامنة في اللغة. فهو يعدل الاسلوب عن نمط الاداء المؤلف المعتاد ليحقق ما يريده من اهداف يعجز عن توصيلها التركيب العادي<sup>(٤٥)</sup> كذلك يسهم في تفاعل المعاني وتوالد الدلالات، فالنصوص الابداعية نصوص مفتوحة قابلة لمستويات متعددة في القراءة. وللعول النحوي الفضل في شد انتباه المتلقي واشراكه في دائرة التأويل والتفكير واعمال النظر لفهم دلالات النص واسراره. ويتجلى ذلك في كتاب الله عز وجل الذي تتفاوت الازهان في ادراكه والوصول إلى اغراضه. وفي الختام لابد من التنبيه ان مجيء الكلام على ظاهرة لا يخلو من مدلول بلاغي فلكل منها مدلوله البلاغي في سياقه الخاص به. ولاسيما السياق القرآني المعجز (بل قد يكون جريان الكلام على ظاهره ابلغ وادل على مقصوده من غيره، فليست البلاغة دوماً في الخروج عن المعهود اللغوي)<sup>(٤٦)</sup>

### العدول بالفعل

قال تعالى (( بديع السماوات والارض واذا قضى امراً فأنما يقول له كن فيكون )) البقرة/الاية ١٧ قرأ نافع وابن كثير وابو عمرو وعاصم وحزمة (فيكون) بالرفع وقرأ ابن عامر وغيره (فيكون) بالنصب<sup>(٤٧)</sup> ذكر ابن عقيل ان الفعل المضارع اذا وقع بعد الفاء المجاب طلب بها أو نفي محضين يكون منصوباً ب (أن) مضمرة بعد الفاء الواقعة بعد اداة الحصر (إنما) واذا لم يكن النفي محضاً أو الطالب محضاً وجب رفعه<sup>(٤٨)</sup> . فمن قرأ (يكون) بالرفع فقد ذهب إلى عطفها على موضع (كن) من حيث المعنى والتقدير فانما يكونه فيكون<sup>(٤٩)</sup> وهنا عدول عن القاعدة لاسيما ان العطف يكون على الاعراب وهذا مجاز من الكلام وتمثيل لا قول لذلك منهم من عطفها على الفعل (يقول) كما ورد عن ابي حيان<sup>(٥٠)</sup> اما قراءة النصب فقد ذهب عدد من العلماء ان (فيكون) منصوباً لوقوعه موقعاً يشبه جواب الامر وان لم يكن جواباً للامر لانه ليس المعنى في هذا الموضوع على الجواب ولكنه شبه بالجواب لفضاً فيكون التقدير (يقول له كن فيكون) اي: فيطأوع وان سبب عدم جعل (يكون) جواباً للامر، هو ان الشيء لا يكون شرطاً لنفسه<sup>(٥١)</sup> وقد ضعف العكبري قراءة النصب لان (كن) ليس بأمر على الحقيقة اذ ليس هناك مخاطب به وانما المعنى على سرعة التكوين كذلك ان جواب الامر لابد ان يخالف الامر. ولو اردنا ان نلتمس العدول النحوي في القراءتين فأننا نرى ان التوجيه الاعرابي للقراءتين قد اختلفت في المنهجية لكنهما استخدمتا المنطق في ان فعل (التكوين) ليس المراد به امر (مخاطب معين) مع ان العكبري كان اكثر استخداماً للمنطق فهو لا يكتفي بما اتى به من تعليل لغوي في عدم جواز اتفاق الفعلين والفاعلين ليصح وقوع المضارع جواباً للامر، وانما يدعم هذا التعليل باحد معطيات المنطق، وهو (ان الشيء الا يكون شرطاً لنفسه)<sup>(٥٢)</sup> قال تعالى (( ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيراً فان الله شاكر عليم )) البقرة/ الآية ١٥٨ قرأ نافع وابن كثير وابو عمرو وعاصم وابن عامر (تطوع) بالتاء والنصب، وقرأ حمزة والكسائي يطوع بالياء والجزم<sup>(٥٣)</sup> . وجه النحاة قراءة النصب على وجهين ، احدهما ان (مَنْ) للجزاء والفعل (تطوع) هو فعل الجزاء أو الشرط في موضع الجزم والفاء وقعت في جواب الجزاء، والآخر ان (مَنْ) اسم موصول بمعنى (الذي) ويكون مبتدأ والفاء وما بعدها في موضع رفع لكونها خبر المبتدأ الموصول<sup>(٥٤)</sup> اما قراءة الجزم (يطوع) فالأصل عند من قرأها هو ان اصل الفعل (يتطوع) وقد ادغم التاء في الطاء وجزم الجزاء والحجة في ذلك ان الفعل دل

على الاستقبال وجزم بحرف الشرط<sup>(٥٥)</sup> وقد استحسنت ذلك أبو علي الفارسي وعلل ذلك بأن المعنى على الاستقبال، لأن اللفظ إذ كان على وقف المعنى كان أحسن. والعدول النحوي ظهر واضحاً من خلال قراءة الجزم بعد (تطوع) الفعل (يتطوع) وإظهاره بصيغة (يطوع) ليتلائم مع سنن العربية في حروف الجزاء التي وضعت لما يستقبل من الأزمنة وإن (من) تكون للشرط لا غير وكذلك الابتعاد عن حذف الضمير في الجملة، لأن ضمير (من) في (يطوع). عليه فأن الطواف واجب وليس بركن وعلى تاركه دم، وعند الأوليين لا شيء عليه وعند مالك والشافعي هو ركن<sup>(٥٦)</sup>

قال تعالى (( أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه، متى نصر الله إلا أن نصر الله قريب) سورة البقرة الآية ٢١٤ قرأها بالرفع (يقول) نافع و الكسائي ومجاهد وابن محيظ وشيبة والاعرج وقرأها أهل الكوفة والحسن وأبو عمرو بالنصب (يقول)<sup>(٥٧)</sup>. يقول أبو علي الفارسي (ويرتفع الفعل بعد حتى فإذا ارتفع بعدها كان على ضربين : أحدهما أن يكون السبب والمسبب جميعاً قد مضياً. والآخر: أن يكون السبب قد مضى والمسبب الآن)<sup>(٥٨)</sup>. وقد أشار الفارسي للآية أعلاه بقراءة الرفع وعلل ذلك (فإن قلت، فقد ذكرت أن الفعل للحال، وكيف يكون هذا الوجه للحال وقد مضى، فالقول أنه على حكاية الحال)<sup>(٥٩)</sup>. وعند النحاس أن قراءة الرفع هي الأصح (فعل على هذه القراءة بالرفع وهي أبين وأصح معنى أي وزلزلوا حتى الرسول يقول أي حتى هذه حالة، لأن القول إنما كان عن الزلزلة غير منقطع منها) أما من نصب (يقول) فأن أبا عمرو بن العلاء يرى أن سبب النصب كان لاختلاف زمن الفعل، وزلزلوا ماض وزمن الفعل (يقول) مستقبل فلما اختلف كان الوجه النصب<sup>(٦٠)</sup> واختار الرازي النصب (لأن قراءة الرفع لا تصح إلا إذا جعلنا الكلام حكاية عن ما يخبر عنها حال وقوعها، وقراءة النصب لا تحتاج إلى هذا الغرض فلا جرم كانت قراءة النصب أولى)<sup>(٦١)</sup>. والعدول النحوي هنا يظهر في قراءة الرفع لأن من قال بالنصب فهو نصب على التعليل وعلى الغاية والعللة هي (وزلزلوا حتى الرسول أوزلزلوا كي يقول الرسول) ولأن التعليل هو الاتساق مع القواعد النحوية وما التعليل إلا تبرير القواعد وإساعتها وشرح براعتها وأهدافها<sup>(٦٢)</sup> وهذا ما كان في قراءة الرفع حين أبطل عمل (حتى) لأنها غير عاملة في فعل وإنما تعمل في يفعل كما في قراءة النصب<sup>(٦٣)</sup>.

(( وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير )) البقرة / الآية (٢٨٤) قرأ ابن عامر وعاصم (فيغفر) و (يعذب) بالرفع، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمر وحمزة والكسائي الفعلين بالجزم<sup>(٦٤)</sup> فمن قرأ الفعلين بالرفع على توجيه الاستئناف. فسيبويه يرى أن الرفع هو وجه الكلام في هذا الموضع وهو جيد، لأن الكلام بعد الفاء جرى في غير الجزاء. أما من قرأ بالجزم فالفعلان مجزومان كونهما معطوفان على جواب الشرط (أن) في صدر الآية الكريمة وهو قوله (يحاسبكم) وهذا رأي ابن عطية ومكي القيسي<sup>(٦٥)</sup> وعلق الزمخشري بقوله (فإن قلت كيف يقرأ الجازم؟ قلت يظهر الراء ويدغم الياء، ومدغم الراء في اللام مخطئ خطأ فاحشاً)<sup>(٦٦)</sup>. وهي عند البصريين الجزم على اضمار (أن) وحقيقة ذلك أنه عطف على المعنى<sup>(٦٧)</sup> وقد قرأها الأعمش بغير فاء مجزوماً على البديل من يحاسبكم ومعنى هذا البديل التفصيل لجملة الحساب لأن التفصيل أوضح من المفصل فهو جاء مجرى بدل البعض من الكل أو بدل الاشتمال. وهذا البديل واقع في الأفعال وقوعه في الأسماء لحاجة الفعلين إلى البيان<sup>(٦٨)</sup>. والعدول النحوي ظاهر في الآية حينما عدل بأبدال الفعل عن الفعل حسب قراءة الأعمش علماً أن الأبدال للأسماء وليس للحروف لكنه اتبع المعنى على حساب اللفظ لأن الغفران أو العذاب هي المرحلة الثانية من الحساب وهذا يخرج عن أعراب (يغفر) (يعذب) بالاستئناف فلا غفران ولا عذاب إلا بعد الحساب.

### العدول النحوي بالأسماء

قال تعالى (( فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه أنه هو التواب الرحيم) البقرة / الآية ٣٧ القراءة المشهورة: ((فتلقى آدم من ربه كلمات)) برفع آدم ونصب كلمات وقرأ ابن كثير وابن عباس ومجاهد بنصب (آدم) ورفع (كلمات)<sup>(٦٩)</sup> وجاء في باب الفاعل عند النحاة أنه مرفوع وصفته أن يسند الفعل إليه مقدماً عليه وقد خص بالرفع لأن الرفع أثقل من النصب ومن يدل على اتصال الفاعل بالفعل أنهم قالوا: ضربت فأسكنوا لام الفعل لنلاً يجتمع أربع متحركات ومرتبة الفاعل أن يتقدم على المفعول به<sup>(٧٠)</sup> ويمكن الإشارة إلى العدول النحوي في قراءة نصب (آدم) أي تقديم المفعول به على الفاعل ويمكن ذلك كما ذكر عبد القاهر الجرجاني (ويجوز تقديم المفعول على الفاعل، نحو ضرب زيداً عبد الله، وليس بالأصل وإنما يكون التقديم والتأخير على قدر العناية والاهتمام)<sup>(٧١)</sup> ومثال على ذلك ((إنما يخشى الله من عباده العلماء) وقد عزى تقديم لفظ الجلالة إلى خطاب التأديب مع الله في موضع الآية<sup>(٧٢)</sup> ومثال آخر قوله تعالى ((وإذا ابتلى إبراهيم ربه كلمات)) الانعام/ الآية ١٥٨ وإذا نوي به التأخير (إبراهيم) صار إلى القول: وإذا ابتلى ربه إبراهيم، فيكون اضماراً قبل الذكر. وقد تقدم فيه الضمير (الهاء) في ربه صاحب الضمير



الذي هو ابراهيم تقديراً لا لفظاً. وخالصة القول في مثالنا بقراءة نصب (ادم) انه جاء لامر معنوي وهو التأكيد ان المراد توكيده هو (ادم) وان (الكلمات) هي المتلقى لادم ، وفي القراءتين المعنى واحد لكن قراءة نصب (ادم) فيها توكيد وحصر وتركيز للمعنى.

**العدول في الاسماء:**

- قال تعالى (( والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس )) البقرة/الاية ١٧٧ قرأ الجمهور (والصابرين) على النصب وقرأ يعقوب والاعمش والحسن والحجدي على الرفع (الصابرون)<sup>(٧٣)</sup> فمن قرأ (والصابرون) جاء حسب سياق المعنى واعرابها بالرفع على الابتداء في محل نصب على المدح، لان العرب اذا تطاول الكلام اعترضت فيه بالمدح أو الذم، فينصبون وان كان حقه الرفع<sup>(٧٤)</sup> . اما قراءة النصب (والصابرين) فقد اخرج الزمخشري توضيحاً فقال (واخرج (الصابرين) منصوباً على الاختصاص والمدح اظهاراً لفضل الصبر في الشدائد ومواطن القتال على سائر الاعمال) وهذا الرأي مذهب جمهور المفسرين<sup>(٧٥)</sup> . اما سيبويه فله رأي في المسألة [ولو رفع (الصابرين) على اول الكلام كان جيداً ولو ابتدأته فرفعته على الابتداء كن جيداً، وكما ابتدأ في قوله (والمؤتون الزكاة)... زعم الخليل ان نصب هذا على انك لم ترد ان تحدث الناس ولا من تخاطب بأمر جهلوه، ولكنهم قد علموا من ذلك ما قد علمت، فجعله ثناء وتعظيماً ونصبه على الفعل<sup>(٧٦)</sup>]. ويفهم من كلام سيبويه ان هذا الاسلوب قد خرج عن الشكل العادي الخبري إلى اسلوب عاطفي وهو المدح. ويظهر العدول في قراءة (والصابرين) حين عدل عن الرفع بالعطف على التشريك في الحكم والمساواة في الجزاء وفي ذلك مزيد من الحث على الصبر على البلاء .

- قال تعالى (( هل ينظرون إلى ان يأتيهم الله في ضللٍ من الغمام والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور ) البقرة/ الاية ٢١٠ القراءة المشهورة رفع (الملائكة) وقرأها بالجر ابو جعفر يزيد بن القعقاع وكذلك الحسن وابي حيو<sup>(٧٧)</sup> . والتوجيه الاعرابي للقراءتين، ان من رفع (الملائكة) على تقدير العطف على لفظ الجلالة المتقدم (الله) ومن قرأ بالخفض على تقدير العطف على (الغمام) (وقد قال الاخفش سعيد (والملائكة) بالخفض بمعنى وفي الملائكة)<sup>(٧٨)</sup> . وجاءت لفظة (الملائكة) بالخفض اتباعاً للنسق الاعرابي فان اعربت خلاف ذلك فهو عدول عن النسق الاعرابي وكل عدول لأبد ان يصاحبه عدول في المعنى لان المعنى هو الاساس والمنطلق في اعراب الجمل وتحليلها. والعدول هنا ليس عدول في الحركة فحسب بل له مدلولاته المعنوية الكامنة في الضغط على مدلول الصفة المخالفة في اعرابها<sup>(٧٩)</sup> . فالعذاب هنا شديد (لأن الغمام مظنة الرحمة، فاذا نزل منه العذاب كان الامر افضح واهول ، لان الشر اذا جاء من حيث لا يحتسب كان اغم، كما ان الخبر اذا جاء من حيث لا يحتسب كان اسر، فكيف اذا جاء الشر من حيث يحتسب الخير، ولذلك كانت الصاعقة من العذاب المستقطع لمجيئها من حيث يتوقع الغيث)<sup>(٨٠)</sup>

- قال تعالى (( يستلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما ويستلونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون ) البقرة/الاية ٢١٩ . موضع شاهد العدول (العفو) وفيها قراءتان النصب والرفع فقرئت بالنصب عند اهل الحرمين واهل الكوفة وقرأ ابو عمرو وعيسى بن عمر وابن ابي اسحاق (العفو) بالرفع<sup>(٨١)</sup> . و (العفو) في اللغة نقيض الجهد وقيل : الارض السهلة<sup>(٨٢)</sup> فمن نصب (العفو) اعرابها مفعولاً به للفعل ينفقون تقديراً وجعل (ما) و (اذا) اسماً واحداً وهو واجب النصب مثلما (حكى النحويون : ماذا تعلمت أنحوماً ام شعراً؟ بالنصب والرفع على انهما جيدان حسنان الا ان التفسير في الاية يدل على النصب)<sup>(٨٣)</sup> اما قراء الرفع فيكون (العفو) خبراً لمبتدأ محذوف تقديره (قل المنفق العفو) وهذا اذا جعلت (ماذا) مبتدأ وخبراً. يقول ابن خالويه (فمن رفع جعل (ذا) منفصلة عن (ما) فيكون بمعنى الذي، فكأنه قال : ما الذي ينفقون؟ فقال: الذي ينفقون العفو فترفعه بخبر الابتداء، لأنه جعل الجواب من حيث سألتوا)<sup>(٨٤)</sup> . والسؤال المطروح ما الفرق في المعنى بين النصب والرفع في (العفو) فالجواب يحتم علينا ان الاصل في الجواب ان يكون مشاكلة للسؤال، فاذا ورد السؤال جملة فعلية شاكلة الجواب ، واذا كان جملة اسمية فكذلك الجواب، وبما ان السؤال كان جملة فعلية نصب (العفو)، وجواب النصب فيه اقرار واما الرفع فيأتي من باب الحكاية، وهو ما تقرر لدى بعض علماء اللغة من ان المقول بعد القول اذا جاء مرفوعاً افاد الحكاية باللفظ واذا جاء منصوباً افاد الحكاية بالمعنى<sup>(٨٥)</sup>

### العدول بالحروف والادوات

قال تعالى (( وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا )) البقرة / الاية ٠٢ قرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم (لكن) بتشديد النون ونصب (الشياطين) وقرأ ابن عامر وحمرزة والكسائي (لكن) بتخفيف النون ورفع (الشياطين)<sup>(٨٦)</sup> يقول ابن هشام الانصاري عن (لكن) انها للاستدراك والتوكيد ، وان خففت فأنها تهمل وجوباً<sup>(٨٧)</sup> لكن بعض النحويين اجاز اعمالها كالاخفش ويونس<sup>(٨٨)</sup> . وذلك لزوال اللفظ الذي شابه الفعل في التخفيف في الاختصاص واللفظ. فمن قرأ (لكن) لتشديد فأنها تعمل بالاصل بنصب ما بعدها (الشياطين) وافادت معنى الاستدراك والتوكيد

لاسيما انها سبقت بجملة منفية. واما من قرأ بالتخفيف و (الشياطين) بالرفع ففي تخفيفها تكون مهملة ويكون قوله (الشياطين) مرفوعاً بالابتداء والجملة الفعلية (كفروا) هي الخبر، فهي تعمل لشبهها بالفعل لفظاً ومعنى ، فاذا زال الشبه زال العمل وذلك ما ذهب اليه ابو علي الفارسي وقال به سيويه (لان (لكن) لا يتدرك بها بعد الايجاب ولكن يُثبت بها بعد النفي)<sup>(٨٩)</sup> . وتشديد (لكن) بعد الواو اوجه من تخفيفها وافصح. لأنها اذا خففت صارت حرف عطف والواو حرف عطف فلزم ان لا تعمل كسائر حروف العطف لتوالي الامثال وهذا ما بينه الفراء<sup>(٩٠)</sup> .والعدول النحوي يتضح بأن تخفيفها يخرج بها عن اصل العمل فتكون (مهملة) وما يعدها يعرب حسب ما قبلها وتكون (الشياطين) مرفوعة بالابتداء و (كفروا) خبراً والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الاولى (وما كفر سليمان) فالعدول من العمل إلى غير العمل يذهب إلى الحكاية في الكلام ويشير إلى ان (الكفر) اصل في الشياطين وفي نفس الوقت نفي استعمال السحر عن النبي سليمان وهو ما افتراه اليهود على نبي الله (ع)

قال تعالى (وقالوا اتخذ الله ولداً سبحانه بل لهُ، ما في السموات والارض كل له قانتون)) البقرة / الاية ١٦ قرأ ابن عامر (قالوا) بحذف الواو وقرأ ببقية السبعة (وقالوا) بأثبات الواو<sup>(٩١)</sup> . ذهب عدد من العلماء في قراءة ثبوت الواو (وقالوا) إلى عد الآية معطوفة على ما قبلها وهو عطف جملة على جملة والاثبات بالكلام متصلاً بعبءه ببعض<sup>(٩٢)</sup> . قال مكي القيسي (لأن الذين اخبر الله عنهم يمنع ذلك في المساجد، والسعي في خرابها هم الذين قالوا اتخذ الله ولداً، فوجب عطف اخر الكلام على ادلة، لأنه كله اخبار عن النصارى)<sup>(٩٣)</sup> . اما القراءة الثانية وهي قراءة حذف الواو من قوله تعالى (قالوا) فقد وجهها العلماء بأنها جملة منقطعة غير معطوفة، ويجوز ان تكون غير منقطعة وحذف الواو لالتباس الجملة الثانية بالجملة الاولى لان قوله تعالى ((ومن اظلم ممن منع مساجد الله يذكر فيها اسمه) البقرة/ الاية ١١٤ عنى به الكفار فالذين ( قالوا اتخذ الله ولداً) من جملتهم، واذا التبتت الجملة الاولى بالثانية جاز حذف الواو<sup>(٩٤)</sup> . وقد جوز ابو علي الفارسي وجهين لقراءة حذف الواو، احدهما: ان الجملة مرتبطة في المعنى بالتي قبلها وبينهما ملايسة فاستغنى عن الواو والوجه الاخر ان تستأنف الجملة فلا تعطفها على ما تقدم<sup>(٩٥)</sup> . ويبدو من الآراء ان زيادة حرف الواو هو الاوجب لأن الكلام كله قصة واحدة وثبتت في اكثر المصاحف اما العدول عن العطف إلى الابتداء بجملة جديدة فيولد انقطاع في المعنى وان كان السياق والحوار الداخلي للآيات يدخل على عكس ما ذكر.

قال تعالى (( يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه )) البقرة / الاية ٢١٧ قرأ الجمهور الاية كما وردت اعلاه لكن عبد الله بن مسعود والربيع وابن عباس والاعمش وعكرمة قرأوها (يسألونك عن الشهر الحرام عن قتال فيه)<sup>(٩٧)</sup> اي جاءوا ب (عن) جارة ل(قتال) (قال ابو جعفر الخفض عند البصريين على بدل الاشتمال، وقال الكسائي : هو مخفوض على التكرير اي عن قتال فيه، وقال الفراء : هو مخفوض على نية (عن) ، وقال ابو عبيدة : هو مخفوض على الجوار)<sup>(٩٨)</sup> . ولا شك ان اعراب (قتال) بالجر بوجود الحرف (عن) وهذا ما لا خلاف فيه من ناحية المحل الاعرابي مع القراءة الاولى. لكن بدخول (عن) في القراءة الثانية (الجر) تغير التوجيه الاعرابي ولحقه المعنى لا سيما من اعراب (قتال) بدل اشتمال في القراءة الاولى وهذا يعني ان القتال واقع في الشهر فهو بدل الشيء من زمانه<sup>(٩٩)</sup> . ولو عدنا إلى معاني (عن) عند النحاة فهي تستعمل للمجازة كثيراً وبمعنى (بعد) و (على) في احايين اخرى<sup>(١٠٠)</sup> . وقد جاءت (عن) للمجازة في القراءة الثانية حسب سياق الجملة وهي ذات دلالة حسية واضحة، ويحتمل ان يراد بها المجازة المعنوية ايضاً اي الانحراف عن الاصل لان (القتال) ينحرف عن (التحريم) والصد عنه اي الخروج عنه. اما المعاني التي خرجت من القراءة الاولى ان (القتال) هو بدل اشتمال عن (الشهر الحرام) والاشتمال هو بدل شيء من شيء ويشتمل على معناه اشتمالاً بطريق الاجمال<sup>(١٠١)</sup> فتحريم القتال هو جزء معنوي من حرمة الشهر وليس الشهر نفسه. ويبدو لي ان العدول النحوي يظهر في القراءة الثانية بدخول (عن) اعتماداً على معنى التجاوز والخروج ففصل بالمعنى بين القتال وحرمة الشهر.

قال تعالى (فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه)) البقرة / الاية ٢٥٩

قرأ ابن مسعود ((وانظر إلى طعامك وشرابك) وقرأ طلحة بن مصرف ((فانظر لطعامك) بلام بدلاً من (الى)<sup>(١٠٢)</sup> يدل الحرف (الى) على انتهاء الغاية وتجر الاخر وغيره وتستعمل (اللام) لانتهاء لكن قليلاً وتستعمل كذلك للملك وشبهه وللتعددية ولغرض معرفة العلاقة بين (الى) أو (اللام) في القراءتين نرى النحاة قد اشرروا ذلك فيقول البطليوسي (٥٢١هـ) (جاز وقوع (اللام) موقع (الى) ، ووقوع (الى) موقع (اللام)، لما بينهما من التداخل والتضارع، الا ترى ان (اللام) لا تخلو من ان تكون بمعنى الملك أو الاستحقاق أو التخصيص، أو العلة أو السبب و (الى) لانتهاء والغاية وكل مملوك فغاياته ان يلحق بمالكة، وكل مستحق فغاياته ان يلحق بمستحقه، وكل مختص فغاياته ان يلحق بمختصه، وكل معلول فغاياته ان يلحق بعلته، فكلها يوجد فيها معنى (الى) وموضوعها الذي وضعت له<sup>(١٠٣)</sup> . والى هذا ذهب ابن منظور فقال (يقال: هديت

لحق وهديثُ إلى الحق بمعنى واحد<sup>(١٠٤)</sup> اما فقهاء اهل العربية فأنهم يخالفون النحويين فلا يرتضون المساواة بالمعنى عند جعل احد الحرفين مكان الاخر بل يجعلون للفعل معنى مع الحرف ومعنى مع غيره. لذلك فأن الفعل (نظر) اذا عُدِّي بـ(الى) دل على الارشاد وايصال الناظر إلى الغاية المنشودة ، وحين يعدى بـ(اللام) يدل على التوفيق وتهيئة الناظر للسعي من اجل الغاية انبثاقاً من معنى الاختصاص في (اللام) وهو التملك<sup>(١٠٥)</sup>. والعدول يظهر في (اللام) لما تحمل من معان منها ان الفعل معها يكتسب الاستجابة للمصدق في ما دعا اليه، والانحياز له في رأيه أو ما جاء به ، انطلاقاً من طبيعة اللام الدالة على الصاق الشيء بصاحبه وهذا ما لا تجده في (الى) التي لا تؤدي للمعنى المقصود.

### العدول بالجهل

قال تعالى (( ان الذين يكتفون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ... ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين) البقرة الايتان ١٥٩ - ١٦١

قرأ الجمهور (( عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين)) وقرأ الحسن (والملائكة والناس اجمعون) بالرفع عطفاً على محل اسم الله، لأنه فاعل في التقدير (كأنه قيل: اولئك عليهم ان لعنهم الله والملائكة . فأن قلت: ما معنى قوله : (والناس اجمعين) وفي الناس المسلم والكافر . قلت اراد بالناس من يعتد بلعنه وهم المؤمنون)<sup>(١٠٦)</sup>. ولكي نتبين العدول النحوي في الايتين المذكورتين فأننا نلمس عدولاً عن الجملة الفعلية إلى الاسمية الواقعة خيراً للدلالة على المفارقة بين الحالين. يقول الجرجاني (موضوع الاسم على ان يثبت به المعنى للشيء من غير ان يقتضي تجده شيئاً بعد شيء، واما الفعل فموضوعه على ان يقتضي تجدد المعنى المثبت به شيئاً بعد شيء)<sup>(١٠٧)</sup>. والتفريق الدلالي بين الجملة الاسمية والفعلية هو المشهور عند علماء البلاغة والنحو، وهو ضرب من ضروب البلاغة العربية فكل تحول في سياق الكلام من الجملة الفعلية إلى الجملة الاسمية أو العكس يؤدي إلى دلالات جديدة تفهم من السياق نفسه . ويمكن سر العدول في الايتين اعلاه ان الية الاولى تتكلم عن الذين يكتفون ما انزل الله، وهذا الكتمان حاصل متجدد منهم بتحديد الزمان والمكان ، فناسب ذلك ان يعبر عن لعنهم بالجملة الفعلية الدالة على حدوث اللعن وتجده، فكلما تجدد منهم الكتمان تجدد عليهم لعن من الله. أما الية الاخرى فهي في شأن الكفار الذين ماتوا على كفرهم وهؤلاء قد ثبت كفرهم واستقر بموتهم، فناسب ان يعبر عن لعنهم بالجملة الاسمية الدالة على ثبوت اللعن عليهم واستقراره.

قال تعالى ((من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له اضعافاً كثيرة والله يقبض ويبسط واليه ترجعون)) البقرة/ الاية ٢٤٥ قرأ نافع وحمزة والكسائي (فيضاعفه) بالألف ورفع الفاء وقرأ عاصم بالألف ونصب الفاء<sup>(١٠٨)</sup>. قال النحاة ان الاصل في جواب الاستفهام ان يكون مشاكلاً للسؤال، فان كان جملة اسمية فينبغي ان يكون الجواب كذلك ، وكذلك يشكل الجواب اذا كان السؤال جملة اسمية<sup>(١٠٩)</sup>. في الية اعلاه وجهان نحويان الاول ان قراءة الرفع هي بالعطف على (يقرض)، وقراءة النصب على جواب الاستفهام (اي عطفاً على يقرض، أو على الاستئناف اي (فالله يضاعفه) اما قراءة النصب ففيها وجهان اما ان يكون معطوفاً على مصدر يقرض في المعنى والتقدير (من ذا الذي يكون منه قرض مضاعفة من الله. وبذلك يمكن تأويله بمصدر تقديره (مضاعفة) وحينئذ يمكن عطفه على مصدر (يقرض). والثاني ان يكون جواب استفهام على المعنى، لان المستفهم عنه، وان كان (المقرض) في اللفظ، فهو عن (الاقراض) في المعنى. ولا يجوز ان يكون جواب الاستفهام على اللفظ، لان المستفهم عنه في اللفظ (المقرض) لا (الاقراض) والعدول النحوي هو في قراءة الرفع لان قراءة النصب جاءت على اساس ان فاء السببية تنصب الفعل الواقع بعدها، اذا سبقت باستفهام ليكون هذا الفعل نتيجة مباشرة للفعل السابق عليها<sup>(١١٠)</sup> ويمكن ان نقول ان التوجيه الاعرابي اعتمد على نوع (الفاء) فان كانت عاطفة فما بعدها جاء مرفوعاً وهو عطف جملة على جملة وهي رابطة بين الفعلين (يقرض) و (يضاعف) اعتماداً على المعنى اساساً.

قال تعالى (( واذا قال ابراهيم رب اني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم اوعهن يأتينك سعياً واعلم ان الله عزيز حكيم)) البقرة/ الاية ٢٦٠ قرأ الجمهور (فصرهن) من التصرية وهي الجمع ايضاً<sup>(١١١)</sup> وقال النحاس: ( اكثر القراء على الضم، وقال الكسائي من ضمها جعلها من صرت الشيء املته وضمته اليّ، قال وصر وجهك الي اي اقبل به والمعنى غلى هذه القراءة، فضمهن اليك وقطعهن ، ثم حذف وقطعهن، لانه دل عليه ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً)<sup>(١١٢)</sup>. اما ابو علي الفارسي فيرى ان ضم الصاد في (صُرهن) بمعنى وجههن واملهن اليك ويكسر الصاد بمعنى القطع<sup>(١١٣)</sup>.

ونلتمس حذفاً في الية الكريمة وهو حذف الجملة الفعلية (قطعهن) لان دلالة قوله تعالى ((ثم اجعل على كل جبل منهن)) دلت على الكلام المحذوف، وهو ما ذهب اليه الفراء والطبري والازهري والزمخشري<sup>(١١٤)</sup>. فحذف (قطعهن) بعد الضم والامالة والتوجيه اليه، وهذا كما

يقال: خذ هذا الثوب واجعل على كل رمح عندك منه علماً، يريد قطعه، واجعل على كل رمح علماً<sup>(١١٥)</sup>. ويظهر العدول في الحذف وهو للإفادة، وقد مالت العرب إلى الحذف والإيجاز وذلك يكمن في عمل الذهن على ايجاد المحذوف وبيانه وتقديره، قال الجرجاني (هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجب الامر، شبيه السحر، فأنت ترى به ترك الذكر افصح من الذكر، فالصمت عن الافادة ازيد للإفادة، وتجذبك الطف ما تكون اذا لم تتطلق)<sup>(١١٦)</sup>.

### الذاتة:

- ١- العدول النحوي ظاهرة اسلوبية لغوية عرفها العرب شعراً ونثراً.
- ٢- يعد العدول النحوي مظهراً من مظاهر الاعجاز البياني في النص القرآني.
- ٣- تعدد اشكال العدول النحوي في النص القرآني
- ٤- ترتبط القراءات القرآنية ارتباطاً مهماً في ظاهرة العدول النحوي.
- ٥- اعتماد النحاة على العدول النحوي كسند لتعزيز الظواهر الاعرابية خارج القرآن الكريم.
- ٦- توظيف العدول النحوي في خدمة السياق والمعنى العام للنص القرآني.
- ٧- تعدد مظاهر العدول النحوي في النصوص القرآنية كالإضمار والحذف والتقديم والتأخير وغيرها.
- ٨- للعدول النحوي ارتباط وثيق بالفنون البلاغية.
- ٩- للعدول النحوي فضل على النحو العربي كونه دليلاً على مرونة اللغة العربية وطواعيتها لاحتواء المعنى.
- ١٠- يمكن تشبيه العدول النحوي كأصرة تجمع وتلائم بين اللفظ والمعنى في النصوص الادبية عامة.

### الهوامش

- ١- ينظر: القرآن الكريم واثره في الدراسات النحوية عبد العال سالم مكرم ص ٤٥
- ٢- ينظر القياس في النحو العربي نشأته وتطوره ص ٨١
- ٣- مدرسة الكوفة ص ٦
- ٤- ينظر: محمد عبد الخالق عضيمة وجهوده النحوية ص ٤٥-٤٦
- ٥- ينظر: دروس في كتب النحو ص ١٠
- ٦- ينظر: احياء النحو ص ٢٥
- ٧- ينظر: النحويون والقران ص ٧
- ٨- ينظر: العين ٦/٢١٥ وجمهرة اللغة ١/١١٧ والمحكم ٧/٦١٠
- ٩- جمع الجوامع مع حاشية العطار ١/٢٩٩
- ١٠- شرح الطيبة ١/١٣٠
- ١١- ينظر المصدر السابق ١/١٣١
- ١٢- ينظر: القراءات الشاذة واثرها في التفسير ص ٣٠ (رسالة ماجستير عبدالله بن حماد القرشي)
- ١٣- ينظر المصدر السابق ص ٣٢
- ١٤- المصدر السابق ص ٥٩
- ١٥- ينظر القراءات القرآنية ص ٥٩
- ١٦- المصدر السابق ص ٥٩
- ١٧- ينظر: الدهان في علوم القرآن ص ١/٣٣١
- ١٨- الخصائص ١/٣٩٨
- ١٩- تأويل مشكل القرآن ص ٤٢
- ٢٠- الاقتراح ص ١٤
- ٢١- البرهان ص ٩١

- ٢٢- ينظر: البحث النحوي عند الاصوليين ص ١٠-١٢
- ٢٣- ينظر: معجم الادباء ١٣/٢٠
- ٢٤- ينظر: وفيات الاعيان ص ٣٣٨
- ٢٥- ينظر: الاقتراح ص ٢٠٢
- ٢٦- ينظر: تاريخ العربية ص ١٥-١٧
- ٢٧- ينظر القاموس المحيط ٢٥/١
- ٢٨- تفسير البحر المحيط ١٤/١
- ٢٩- الاتقان في علوم القرآن ٢٠٩/١
- ٣٠- البذور الزاهرة ص ٧
- ٣١- ينظر: كتاب المصاحف ص ٣١
- ٣٢- ينظر: القراءات القرآنية تاريخ وتعريف ص ٢٣
- ٣٣- لسان العرب : مادة عدل
- ٣٤- كتاب العين: ١١٠/٣- ١١١
- ٣٥- الخصائص ٤٨/٣
- ٣٦- اللمع في العربية ص ٢١٧
- ٣٧- اللباب في علل البناء والاعراب ص ٥٠٢/١
- ٣٨- شرح قطر الندى وبل الصدى ص ٣١٠
- ٣٩- دلائل الاعجاز ص ٨١
- ٤٠- منهج في التحليل النصي، محمد حماسة ص ١١٢
- ٤١- المصدر السابق ١١٢
- ٤٢- ينظر معاني النحو ٩/١
- ٤٣- ينظر: تحولات البنية في البلاغة ص ٢٩٣
- ٤٤- التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية ١١٨
- ٤٥- ينظر: الجملة العربية والمعنى ، فاضل السامرائي ص ٨
- ٤٦- الكتاب/ سيبويه ٢٣/١
- ٤٧- ينظر: شرح الهدايا ١٧٩
- ٤٨- ينظر: شرح ابن عقيل ١٢-١١/٤
- ٤٩- ينظر : الدر المصون ٨٧/٢
- ٥٠- ينظر: البحر المحيط ٥٣٦/١
- ٥١- ينظر : التبيان في علوم القرآن ١٠٩/١
- ٥٢- ينظر: اثر القراءات القرآنية في تطور الدرس النحوي ص ١٠٢
- ٥٣- ينظر: التذكرة في القراءات الثمان ٢٦٢/٢
- ٥٤- ينظر : التبيان في اعراب القرآن ١٣١-١٣٠/١
- ٥٥- ينظر: الحجة في القراءات ٩٠
- ٥٦- ينظر: الكشاف ١٦٠/١
- ٥٧- ينظر: معجم القراءات ١٦٥/١، اعراب القرآن للنحاس ١٦٣
- ٥٨- المعتمد في شرح الايضاح ١٠٨٤/٢

- ٥٩- المصدر السابق ٢ / ١٠٨٥
- ٦٠- اعراب القرآن للنحاس ١٦٣
- ٦١- المصدر السابق ١٦٣
- ٦٢- ينظر: البيان في اعراب غريب القرآن ١٥٠/١
- ٦٣- ينظر: اصول التفكير النحوي ١٦٨
- ٦٤- ينظر: جامع البيان ٦٣٨/٣
- ٦٥- ينظر: شرح الهداية ٢٣٣
- ٦٦- ينظر: الكتاب ٩٠/٣
- ٦٧- ينظر: المحرر الوجيز ٣٩٠/١
- ٦٨- الكشاف: ٢٥٣/١
- ٦٩- ينظر: اعراب القرآن للنحاس ١٨٨
- ٧٠- ينظر: الكشاف ٢٥٣/١
- ٧١- ينظر: معجم القراءات ٤٨/١
- ٧٢- ينظر: كتاب المقصد ٣٣٠-٣٢٨/١
- ٧٣- كتاب المقتصد ٣٣٠/١
- ٧٤- ينظر المصدر نفسه ٣٣٠/١
- ٧٥- ينظر: معجم القراءات ١٣٩/١
- ٧٦- ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد ٢٥٢/١
- ٧٧- الكشاف ٣٣١/١
- ٧٨- ينظر: تفسير ابن كثير ٢٠٩/١
- ٧٩- الكتاب ٦٤-٦٣/٢
- ٨٠- ينظر: البحر المحيط ١٢٥/٢
- ٨١- اعراب القرآن للنحاس ١٦١
- ٨٢- ينظر نظرية اللغة في النقد العربي ٢٢٣
- ٨٣- الكشاف ١٩٤/١
- ٨٤- ينظر: اعراب القرآن للنحاس ١٦٥
- ٨٥- ينظر: الكشاف ٢٠١/١
- ٨٦- اعراب القرآن للنحاس ١٦٦
- ٨٧- اثر القراءات القرآنية في تطور الدرس النحوي ٨٥
- ٨٨- ينظر: العدول النحوي السياقي في القرآن الكريم ٢٦٢
- ٨٩- ينظر: معجم القراءات ٩٤/١
- ٩٠- ينظر: اوضح المسالك ٥٩، ٦٨
- ٩١- ينظر: معاني القرآن للفراء ٤٦٤/١
- ٩٢- الكتاب: ٤٣٥/١
- ٩٣- ينظر: معاني القرآن ٤٦٥/١
- ٩٤- ينظر: تيسير الكريم الرحمن ٤٦
- ٩٥- ينظر: السبعة في القراءات ١٦٩

- ٩٦- ينظر: المصدر السابق ١٦٨  
 ٩٧- الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٦٠/١  
 ٩٨- ينظر: الحجة في القراءات ١٥٨/٢-١٥٩  
 ٩٩- ينظر: البحر المحيط ٥٣٢/١  
 ١٠٠- ينظر: معجم القراءات ١٦٦/١  
 ١٠١- اعراب القرآن للنحاس ١٦٤  
 ١٠٢- ينظر: المقتصد ٩٣٥/٢  
 ١٠٣- ينظر: شرح ابن عقيل ٢٠/٣  
 ١٠٤- اوضح المسالك ٢٠٥  
 ١٠٥- ينظر: معجم القراءات ١٩٨/١  
 ١٠٦- الاقتضاب ٢٨٧/٢  
 ١٠٧- لسان العرب مادة (هـ.د.ي)  
 ١٠٨- ينظر: من اسرار حروف الجر ٢٢٣  
 ١٠٩- ينظر: معجم القراءات ١٣٠/١  
 ١١٠- الكشاف ١١٦/١ وينظر: اعراب القرآن للنحاس ١٤٧  
 ١١١- البرهان ، الزركشي ٧٠/٣  
 ١١٢- ينظر: القراءات السبعة ١٨٥  
 ١١٣- ينظر: البرهان في علوم القرآن ٤٧/٤-٤٩  
 ١١٤- ينظر: الحجة في القراءات السبعة ٧٥  
 ١١٥- ينظر: اعراب القرآن للزجاج ٦٢٤/٢  
 ١١٦- ينظر: الكشاف ٢٣٧/١  
 ١١٧- معاني القرآن للنحاس ٢٨٦/١  
 ١١٨- ينظر حجة القراءات ١٤٥  
 ١١٩- ينظر الحجة للقراء السبعة ٣٩٢/٢  
 ١٢٠- ينظر: الدر المصون ٥٧٦/٢  
 ١٢١- دلائل الاعجاز : ١٤٦

## المصادر

### ١- القرآن الكريم

- ٢- الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ت- سعيد مندوب، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦ م.  
 ٣- اثر القراءات القرآنية في تطور الدرس النحوي، د-عفيف دمشقية، ط١، معهد الانماء العربي، د . ت.  
 ٤- احياء النحو، كمال ابراهيم، دار المعارف، مصر، د . ت.  
 ٥- اصول التفكير النحوي، علي ابو المكارم، منشورات الجامعة الليبية، ط١، ١٩٨٣ م.  
 ٦- اعراب القرآن، ابو جعفر النحاس، ت.د - زهير غازي زاهد، عالم الكتب، ط١، ٢٠١٣ م.  
 ٧- اعراب القرآن، المنسوب للزجاج، ت- ابراهيم الابياري، دار الكتب الإسلامية، ط٢، ١٩٨٢ م.  
 ٨- الاقتراح في علم اصول النحو، جلال الدين السيوطي، ت- احمد سليم الحمصي، احمد محمد قاسم، ط١، الاردن، ١٩٨٨ م.  
 ٩- الاقتضاب في شرح ادب الكتاب، عبدالله بن محمد البطلوس، ت-مصطفى السقا وحامد عبدالمجيد، دار الكتب العلمية، القاهرة،  
 ١٠- اوضح المسالك إلى الفينة ابن مالك، ابن هشام الانصاري، ت-محمد محي الدين عبدالحميد، دار الجبل، لبنان، ١٩٧٩ م.

- ١١- البحث النحوي عند الاصوليين، د-مصطفى جمال الدين، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠م.
- ١٢- البحر المحيط في التفسير، ابو حيان الاندلسي، دار الفكر، لبنان، ١٩٩٢م.
- ١٣- البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، ابو حفص، فرج الدين النشار، دار الغوثاني، ط١، ١٤٢٧هـ.
- ١٤- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، ت-مصطفى النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.
- ١٥- البيان في اعراب غريب القرآن، ابو بركات الانباري، ت. د-طه عبد الحميد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠ م.
- ١٦- تاريخ العربية، رشيد العبيدي، عبد الحسين الفتلاوي، طارق عبد عون، كلية التربية، جامعة بغداد، د. ت.
- ١٧- تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة الدينوري، شرحه ونشره السيد احمد صقر، دار التراث، القاهرة، ١٩٧٣
- ١٨- البيان في اعراب القرآن، ابو البقاء العكبري، ت-علي الجبوري، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٧٦م.
- ١٩- تحولات البنية في البلاغة العربية، اسامه بحيري، دار الحضارة، مصر، ٢٠٠٠م.
- ٢٠- التنكرة في القراءات الثمان، ابو الحسن طاهر بن غلبون، ت-ايمن رشدي، ط١، دار الغوثاني، دمشق، ١٩٩١م.
- ٢١- تفسير القرآن العظيم، ابو الفداء ابن كثير، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.
- ٢٢- التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، د-محمد سعيد الغامدي، تحميل إلكتروني، موقع الباحث العلمي.
- ٢٣- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.
- ٢٤- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ابو جعفر الطبري، ت-د. عبدالله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ط١، ٢٠٠١م.
- ٢٥- جمع الجوامع مع حاشية العطار، حسن بن محمود العطار، تحميل إلكتروني، المكتبة الشاملة.
- ٢٦- الجملة العربية والمعنى، د. فاضل السامرائي، دار الفكر، الاردن، ط١، ٢٠٠٧م.
- ٢٧- جمهور اللغة، ابو بكر بن دريد، ت-رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م .
- ٢٨- حجة القراءات، عبد الرحمن ابو زرعة، ت-سعيد الافغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٢م.
- ٢٩- الخصائص، ابو الفتح ابن جني، ت-محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت د. ت.
- ٣٠- الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ت-احمد محمد الخراط، ط١ دار التعليم، سوريا ١٩٨٧م.
- ٣١- دروس في كتب النحو، عبد الرحمن الراجحي، دار النهضة العربية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٨م.
- ٣٢- دلائل الاعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، ت-محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٩٢م.
- ٣٣- السبعة في القراءات، ابو بكر احمد بن مجاهد، د-شوقي ضيف، دار المعارف، مصر د . ت.
- ٣٤- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، بهاء الدين بن عقيل، ت - محمد محي الدين عبد الحميد، دار احياء التراث العربي، بيروت، د
- ٣٥- شرح طيبة النشر، محمد النويري، ت-مجدي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م.
- ٣٦- شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري، ت-محمد محي الدين عبد الحميد، ايران، د.ت.
- ٣٧- شرح الهداية، احمد بن عمار المهدي، ت-د. حازم سعيد حيدر، دار عمار، الاردن، ١٤٢٧ هـ.
- ٣٨- العدول النحوي السياقي في القرآن الكريم، عبدالله علي عبدالله الهتاري، جامعة اليرموك، الاردن، ٢٠٠٤م.
- ٣٩- العين، الخليل بن احمد الفراهيدي، ت-مهدي المخزومي ود. ابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ت.
- ٤٠- القاموس المحيط، الفيروز آبادي، المطبعة الحسينية، مصر، ط٢، ١٣٤٤ هـ.
- ٤١- القراءات الشاذة واثرها في التفسير، د-عبدالله بن حماد القرشي، تحميل إلكتروني، موقع الباحث العلمي
- ٤٢- القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، عبد الهادي الفضلي، المجمع العلمي، جدة، ١٣٩٩ هـ.
- ٤٣- القرآن الكريم واثره في الدراسات النحوية، عبد العالم سالم مكرم، مؤسسة علي جراح الصباح، ط٢، الكويت، ١٩٧٨م.
- ٤٤- القياس في النحو العربي، نشأته وتطوره، د-سعيد جاسم الزبيدي، دار الشروق، عمان، ط١، ١٩٧٧م.
- ٤٥- الكتاب، ابو بشر سيويه، ت. عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، د.ت.
- ٤٦- كتاب المصاحف، ابن ابي داود السجستاني، مطبعة ليدن، ١٩٢٧م.
- ٤٧- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، دار الفكر، لبنان، د.ت.



- ٤٨- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي القيسي، ت-محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ١٩٧٤م.
- ٤٩- اللباب في علل البناء والاعراب، ابو البقاء العكبري، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٥م.
- ٥٠- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، لبنان، د.ت.
- ٥١- اللمع في العربية، ابو الفتح ابن جنبي، ت-فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، ١٩٧٢م.
- ٥٢- المحرر الوجيز في الكتاب العزيز، ابن عطية الاندلسي، ت-عبدالسلام الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- ٥٣- المحكم والمحيط الاعظم، ابن سيده، ت-عبد الحميد المنداوي، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م.
- ٥٤- محمد عبد الخالق عضيمة وجهوده النحوية، د-كريم احمد جواد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٨م.
- ٥٥- مدرسة الكوفه ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، د-مهدي المخزومي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط٢، ١٩٥٨م.
- ٥٦- معاني القرآن، ابو زكريا الفراء، فائق محمد خليل، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٣م.
- ٥٧- معاني النحو، د-فاضل السامرائي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، ١٩٩١م.
- ٥٨- معجم الأدباء، ياقوت الحموي، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت.
- ٥٩- معجم القراءات القرآنية، د. عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، دمشق، ط١، ٢٠٠٢م.
- ٦٠- المقتصد في شرح الايضاح، عبد القاهر الجرجاني، ت-كاظم بحر المرجان، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٢م.
- ٦١- من اسرار حروف الجر في الذكر الحكيم، محمد الامين الخضري، تحميل إلكتروني، موقع Archive.
- ٦٢- منهج في التحليل النصي للقصيصة تنظير وتطبيق، محمد حماسة، مجلة فصول، مصر، ١٩٩٦م.
- ٦٣- النحويون والقرآن، خليل بنيان الحسون، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، د.ت.
- ٦٤- نظرية اللغة في النقد العربي، عبد الحكيم راضي، مكتبة الخانجي، ١٩٨٠م.
- ٦٥- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، علي بن احمد الواحدي، ت-عادل احمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.
- ٦٦- وفيات الاعيان، القاضي ابن خلكان، المطبعة الميمنية، مصر، ١٣١٠هـ.